ÝÆẅʂ ƙƚ ƐǾ Ğ Āqƙƥ ŋǮǽƺūƙƚ

س: أنا شاب يلازمني الحزن والهم، فأنا بين همين: هم الآخرة وهم الدنيا، فأما الآخرة: فإني دائم التفكير بها، وكيفية النجاة منها، حتى لم أعد أشعر بلذة الدنيا، وأما أمور الدنيا فهي: تأخري في الجامعة، فأنا تجاوز عمري ٢٥ سنة، وبقي لي للتخرج سنتان بسبب عدم التوفيق في بداية الدراسة، لكني الآن -بفضل الله- تسير دراستي بشكل جيد، وأشعر بمضايقات من كلام الناس بسبب تأخري، وكذلك أحمل هم والدي في دفع الأقساط الجامعية. علمًا بأني -لا أزكي نفسي- أحاول إرضاء ربي باتباع أوامره واجتناب نواهيه، وأريد منكم وسائل كي تقوي من عزيمتي على كل ما فيه خير في أمور آخرتي ودنياي؟

الجواب:

أولًا- إن قضية الحزن والهم التي تلازمك ليست إيجابية، والدليل على ذلك أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يستعيذ بالله منها؛ فإن هذا الحزن والهم الذي يُفقد الإنسان اللذة بنعمة الله الكبرى، وهي الدنيا التي هي مزرعة الآخرة، وقد يؤدي به إلى التخاذل والتكاسل، وقد يؤدي به إلى التوقف عن الإنجازات التي تجعل حياته سعيدة، وقد يؤدي به ذلك أيضًا إلى النظر إلى الدنيا على أنها لا قيمة لها، ولو أن الحزن والهم يؤدي إلى ذلك كله فهو ضد الشرع يقينًا؛ لأن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أمرنا أولًا بالأخذ بالأسباب، حيث قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ﴾ [الملك:١٥] وقال أيضًا: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة:١٠٥].

فإذن نحن مطالبون أن لا يؤدي همّ الآخرة إلى أننا نفقد دورنا في الحياة؛ لأنه لو أن الناس جميعًا أفكارهم كأفكارك فإننا يقينًا سنكون أكثر تخلفًا مما نحن عليه.

وكونك تحمل هم الآخرة ليس معنى ذلك أنك لا تجتهد في الدنيا حتى تكون فيها مبدعًا، وحتى تكون منجزًا، وحتى تكون فيها قويًّا؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف**» وقد قال الله قبل ذلك: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص:٧٧] والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان صاحب أكبر همٍّ للآخرة، وكذلك أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلا أنهم أنجزوا إنجازات يشهد بها التاريخ، فهذه الملايين الآن بل المليارات التي منَّ الله عليها بالإسلام هي ثمرة من ثمار هذا الجهد الرائع الذي قام به الحبيب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه معه.

إذن هذا الهمّ – همّ الآخرة – ستتغلب عليه بهذه الوسيلة التي تفعلها وهي اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه، هذا هو الذي يريده الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى منك؛، لأن الإسلام عبارة عن منظومات ثلاث كبيرة:

المنظومة الأولى: أداء أوامر الله تعالى.

المنظومة الثانية: اجتناب ما حرم الله.

المنظومة الثالثة: الوقوف عند حدود الله (تلك حدود الله فلا تعتدوها).

فما دام الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قد منَّ عليك بالإعانة على هذه الأمور، فأنت على خير وإلى خير، أما أن يكون هذا الهم يؤدي بك كما ذكرت إلى فقدان الشعور بلذة الدنيا، فهذا سيؤدي إلى أن تُصبح إنسانًا عاطلًا عن أداء دورك الذي خلقك الله من أجله في عمارة الكون، كما قال: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود:٦١].

ولذلك عليك أولًا- بالتوكل على الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وحسن الظن به، وأن تجتهد في الأخذ بأسباب التميز العلمي والدراسي، وأن تضع لنفسك برنامجًا للتميز، فأنت الآن -كما تقول- بقي لك على التخرج قرابة السنتين، فينبغي عليك أن تضاعف وقت

المذاكرة، وأن تضاعف وقت الحضور في الجامعة واستماع المدرسين أو الدكاترة وهم يشرحون، وأن تركز تركيزًا شديدًا على كلام هؤلاء، بأن تجتهد في ذلك.

ثم بعد ذلك ترجع لبيتك فتأخذ بالأسباب وتذاكر بجد وعزيمة، وتعلم أنك بذلك تنصر دين الله تعالى بتميزك العلمي، حاول أن تضع أمامك هدفًا كبيرًا في أن تكون أستاذًا في الجامعة، ولِمَ لا؟ حتى وإن كنت قد تعثرتَ في أول الأمر، إلا أن العبرة بالخواتيم والنهاية، وأنت تعلم أن في سباقات الجري وغيره العظة بالوصول إلى الخط أولًا قبل الآخر.

فإذن أنت الآن مازالت أمامك فرصة أن تكون هذا العام ممن يحصلون على امتياز، وفي العام القادم كذلك بإذن الله تعالى، ستُحدث تغييرًا نوعيًّا في حياتك؛ إذ أنك ستكون قادرًا أولًا على إسعاد نفسك، وعلى رد الجميل لوالديك اللذين قاما على خدمتك، فهذا والدك يدفع الأقساط الجامعية، وهذه والدتك تهيئ لك الحياة الأسرية الرائعة، فإذن شكرًا لهما، واعترافًا لجميلهما، وتقديرًا لدورهما عليك أن تكون متميزًا، وأن تحصل على أعلى الدرجات، حتى تشعرهما بأن جهدهما لم ولن يكون هباءً منثورًا.

إذن ضع أمامك هدفًا أن تكون الأول على فرقتك أو مجموعتك، وثق وتأكد من أنك سوف تصل إلى ذلك -بإذن الله تعالى-.

كن متفائلًا واعلم أن التفاؤل من عوامل النجاح، واعلم أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يحب الفأل الحسن، فقل: إن شاء الله تعالى سوف أكون متميزًا، وسوف أكون من أهل الجنة، وسوف أكون عملاقًا في خدمة الإسلام في هذه الحياة.

عليك بالدعاء -بارك الله فيك- لنفسك، والاجتهاد في ذلك أن يجعلك الله موفقًا مسددًا؛ لأن الدعاء يرد القضاء كما أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضًا، واعمل للدنيا كأنك تعيش أبدًا، وانظر للحياة على أنها رحلة طويلة قد يستمر بك العمر إلى الستين أو السبعين

أو التسعين أو المائة فماذا ستصنع في المستقبل؟ وأنت فتىً قوي الآن فشمر عن ساعد الجد، وانظر إلى الحياة بتفاؤل.

ŋǽǸǢǩƚ ŋǾdžǕ ƚǩƚ ƙƙʂɋ ǥ ȅ ǟƸǎǩƚ ǨǊǝ

س: ما هي الوسائل التي يمكن من خلالها اكتساب الشخصية القوية، فشخصيتي ضعيفة وأتعرض للسخرية دائمًا والخوف من مشاهد العنف والأصوات العالية، وأعاني أيضًا من الرهاب، كما أنني متوتر وقلق دائمًا عدا الاكتئاب الشديد.

الجواب: إن أول خطوات اكتساب الشخصية القوية هي أن يصحح الإنسان مفاهيمه حول نفسه وحول شخصيته.. والدراسات المختلفة في علم النفس وفي علم الاجتماع أثبتت أن الذين يعتقدون أن شخصياتهم ضعيفة أو الذين لا يثقون في مقدراتهم هم في الأصل يحقرون أو يقللون من تقدير أنفسهم، وذلك نسبة لمفاهيم خاطئة حول أنفسهم، ولديهم الميول لتعظيم السلبيات وتضخيمها مما جعلهم ينظرون إلى إنجازاتهم نظرة فيها شيء من الاستحقار وعدم الاعتراف بجدوى إنجازاتهم.

إذن الذي نطالبك به هو أن تبحث في الجوانب الإيجابية في شخصيتك، وهي كثيرة جدًّا، فقط عليك أن تتأملها وعليك أن تتمعن فيها ثم بعد ذلك تحاول أن تستفيد منها لتجعلها وسيلة تساعدك على التعامل مع الآخرين.

والشيء الآخر في تقوية الشخصية هو الإيمان. فإن من يقوي إيمانه فهو يقوي من شخصيته، ونحن - بفضل الله تعالى - يعتبر ديننا الإسلامي الحنيف منهجًا كاملًا لحياة الإنسان، كل ما تريد أن تقوي به شخصيتك وطريقتك في التعامل ومنهجك مع نفسك ومع الآخرين سوف تجده في الشريعة الإسلامية الغراء.

opelkanal.com

إذن التمسك بالدين والالتزام به والتقرب إلى الله تعالى هو من وسائل تقوية الشخصية، ودائمًا المسلم القوي خير من المسلم الضعيف وفي كل خير، والقوة تأتي بالإيمان والالتزام، فأرجو أن تراعي ذلك وأن تركز عليه كثيرًا.

يأتي بعد ذلك محاولة تنمية المهارات الاجتماعية، ويكون ذلك أولًا- بأن يكون لك القدرة في استقبال الآخرين، وهنالك أمور بسيطة جدًّا مثل البدء بتحية الناس والسلام عليهم، والذي يبدأ بالسلام عليك يجب أن ترد عليه التحية بما هو أفضل منها، (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبًا)، وعليك أن تنظر للناس في وجوههم حين تتحدث إليهم، وأيضًا حين تكون في مجلس ما لابد لك من أن تشارك وأن يكون لك حضور، والمشاركة في الحوارات تأتي إذا كان للإنسان رصيد معرفي قوي يستطيع به أن يتواصل مع الآخرين.

ولابد هنالك أيضًا من أن تبحث وتتخذ القدوة الصالحة وتتمثل بها، والقدوة الصالحة يمكن أن تكون في حياتك الآن، فانظر إلى الشباب الملتزمين أقوياء الشخصية الذين لديهم حضور دائمًا، فكن في رفقتهم وحاول أن تتمثل بهم، وانظر أيضًا إلى الوراء إلى أيام الصحابة – رضوان الله عليهم – وانظر إلى شباب الإسلام، وبالطبع نحن أبعد ما نكون مما كانوا يقومون به ولكن علينا أن نتشبث وعلينا أن نتمثل بهم بقدر المستطاع، انظر مثلًا إلى سيدنا أسامة بن زيد قاد جيش الإسلام وهو في سن السابعة عشر أو الثامنة عشر وكان في الجيش كبار الصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين – فعليك بالقدوة والقدوة الحسنة، والإنسان إذا تمثل بهم فهذا يقوي من شخصيته ويستطيع أن يجعل سماته وخصاله مماثلة إلى درجة كبيرة للشخص الذي اتخذه قدوة؛ حيث إن التطبع ينقل من مكان إلى مكان ومن إنسان إلى آخر، كما تنقل بقية الأشياء في الحياة.

أود أيضًا أن أنصحك بالنظر في الانضمام لأي عمل من الأعمال التطوعية، وأنت بالطبع تعيش في الولايات المتحدة الأمريكية الآن وتوجد الكثير من الجماعات الإسلامية وكذلك الجمعيات الخيرية التي تعمل في مجال العمل التطوعي؛ فإن العمل التطوعي يقوي الإنسان ويعطيه اعتباره بدرجة كبيرة، فأرجو أن تحرص على ذلك أيضًا.

ممارسة الرياضة الجماعية تجعل الإنسان يتفاعل تفاعلًا إيجابيًّا مع الآخرين وتختفي لديه كل أعراض الخوف والرهاب والقلق، فأرجو أيضًا أن تجعل من الرياضة منهجًا يوميًّا في حياتك.

وهنالك أيضًا التخطيط للمستقبل (التخطيط والإصرار على النجاح) فالإصرار على النجاح يقوي من شخصية الإنسان؛ لأن النجاح يتطلب طاقات نفسية معينة، وحين يضع الإنسان النجاح والتميز هدفًا له فإن هذا سوف يبني في داخله هذه الطاقات النفسية القوية التي تؤدي إلى ثقته في نفسه.

أرجو أن تتبع هذه الإرشادات وأرجو أن تلتزم بها، وأرجو أن تعرف أن الذي فعلًا يريد أن يقوي شخصيته لابد أن يقوم هو بذلك ولا أحد يستطيع أن يبني إنسانًا آخر بناءً جديدًا، الإنسان هو وحده الذي يستطيع أن يغير نفسه بنفسه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١]، فقط عليك الثقة وعليك تطبيق هذه الإرشادات التي ذكرتها لك، وهذه إن شاء الله تعالى سوف تؤدي أيضًا إلى اختفاء التوتر والقلق والاكتئاب الشديد، ما الذي يجعلك مكتئبًا وأنت في سن الشباب وأنت في سن المستقبل؟!

حاول أن تنظم حياتك وأن تنظر إلى المستقبل بإيجابية.

ǰǽyǩł Ǣə Ƶ ƿƙ5Ǹǩł

س: أعاني من كثرة الوساوس المستمرة عن كل شيء في الدين وبالأخص(ذات الله عَزَّوَجَلَّ**، القرآن) وسلكت طرقًا عدة للتخلص من ذلك ولكن دون جدوى فالأمر ازداد سوءًا فأصبحت غير قادرة على ممارسة العبادات وتسلل إلى قلبي اليأس وأثر ذلك في عقيدتي فأخاف أن أكون من المنافقين علمًا أن هذه الحالة بدأت معي منذ١٤ عام ومازالت إلى الوقت الحالي. فأرجو من فضيلتكم إرشادي إلى الطريق الصحيح للتخلص من ذلك وهل هناك ما يسمى بالوساوس القهرية؟ وهل تكون الوحدة سببًا في ذلك؟**

الجواب: عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول: مَن خلق السماء؟ فيقول: الله** عَزَّوَجَلَّ**، فيقول: مَن خلق الأرض؟ فيقول: الله** عَزَّوَجَلَّ**، فيقول: مَن خلق الله؟ فإذا أحس أحدكم بشيء من هذا فليقل: آمنت بالله ورسله**»، [رواه أحمد]. وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا، من خلق كذا؟ حتى يقول: مَن خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولْيَنْتَهِ**» [رواه البخاري].

وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال لي رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لا يزالون يسألونك يا أبا هريرة حتى يقولوا: هذا الله فمن خلق الله؟**» فبينا أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب فقالوا: يا أبا هريرة: هذا الله فمن خلق الله؟ فأخذ حصا بكفه فرماهم ثم قال: قوموا.. قوموا.. صدق خليلي [رواه مسلم]. وفي هذا الباب أحاديث كثيرة ومنها نأخذ العلاج الآتي:

١- ألا يسترسل في هذه الوساوس والتفكير فيها.

٢- إذا أتاه هذا العارض فليقل: آمنت بالله ورسله.

٣- أن يتفل عن يساره ثلاثًا ويستعيذ من الشيطان.

openkandil.com

٤-أن يشغل نفسه بالنافع والمفيد حتى لا يجد وقتًا يسترسل فيه مع التفكير الذي لا يفيده وقد يضره. والخوف من النفاق مشروع فلم يكن أحد من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلا ويخشى على نفسه من النفاق ولكنه خوف محمود يقود إلى العمل لا لليأس أما إذا طغى الخوف على العبد حتى أقعده عن العمل فهو من مداخل الشيطان.

ÝǼƛϱ ǼǄǵƩ Ğ ǽ ƗƵƘǮǩ

س: مشكلتي بدأت بعد ولادتي بسنة، فقد حصل طلاق أو انفصال إن صح التعبير بين أبي وأمي، ومنذ وقتها وإلى الآن وأنا على مشارف الخامسة والعشرين من عمري، وقد تخرجت هذه السنة من الجامعة، وكنت أعقد على هذا التخرج أن يحل بعض مشاكلي لكنني مع الأسف كنت واهمًا منذ صغري، وأنا لم تكن تربطني بأبي تلك العلاقة التي يفترض أن تكون بين الأب وابنه، وعلى الرغم من تشجيع والدتي لي للتواصل مع أبي، ومحاولة تقريب المسافات بيني وبينه إلا أنها باءت بالفشل؛ بسبب الجفاء الذي كنت أراه من والدي، مع العلم أنني لم أقطع الوصال بيني وبينه، بل إنني أزوره رغم ما ألاقيه من الجفاء وعدم الاكتراث.. أرشدوني ماذا أفعل؟

الجواب: إني أسأل قيوم السموات والأرض، بديع السموات والأرض، أن يجزيك عما لاقيت في حياتك، وأن يسعدك في الدنيا والآخرة، ويؤلف بينك وبين والديك على الخير، ويرزقك الزوجة والذرية الصالحة، اللهم آمين.

ثم إني أهنئك على جَلَدك وصبرك ومثابرتك، وأهنئك على تخرجك من الجامعة، وآمل أن أهنئك قريبًا على زواجك، وأهنئك أيضًا بالفوز العظيم لجنات رب العالمين.

وهنا أعرض لك ثلاث نقاط:

الأولى- أعد رسم حياتك من جديد، انزع عنها ما فيها من صور قاتمة، صحيح أنها ليست الحياة الهانئة السعيدة مع والديك، وليست الحياة التي تنشد، إلا أنها الحياة الدنيوية التي لم تكن يومًا صافية لأحد، يقول مولانا الرحيم: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾.

طُبِعَتْ على كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا صَفْوًا من الأقذار وَالْأَكْدَارِ
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جذوة نَارِ

إن المصائب والحرمان الذي وجدته في حياتك، هي مطيتك لنيل درجات عَلِيَّة في جنات رب العالمين، «**مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَلَا نَصَبٍ، وَلَا سَقَمٍ وَلَا حَزَنٍ، حَتَّى الْهَمِّ يُهِمُّهُ، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ**» [رواه مسلم]، أرأيت! ليست المصائب فقط، بل حتى الهموم سبيل لتكفير السيئات والارتقاء عند مولانا في الدرجات.

ثم إنه «**يُبتلَى المرء على قدر دينه**» [رواه الترمذي وصححه الألباني]، فإن كان في دين المرء شدة زيد له في البلاء، والمؤمن يواجه البلاء بالإيمان والصبر والرضا بقضاء الله سبحانه، يقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٦-١٥٧]. ثم هنيئًا لك الصبر مع الإيمان والطاعة ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [الزمر:١٠].

ثم إنك متى أشعرت نفسك أنك بخير، وأن الأزمة التي مررت بها إنما هي سحابة صيف، وأن غيرك الكثير مروا بمثل أزمتك أو أشد، ثم فرج الله تعالى عنهم بالصبر والدعاء والعلاج، ستجد نفسك بخير ورضى وسعادة بإذن الله.

الثانية- نعم.. لم تجد من والدك ما كنت تنشد، لم تجد الرعاية الحميمية، لم تجد التوجيه السديد، لم تجد الحب بين والديك، صحيح هذا!! مراحل عمرك انقضت واحدة تلو الأخرى حتى وصلت إلى مرحلة الرشد، مرحلة الاعتماد على النفس، مرحلة العطاء، وأرجو أن تكون استفدت مما مضى، وأرجو أن تعمل جهدك ألا تجد ذريتك ما وجدت، ومع ذلك كله، لتطوِ صفحة الماضي بما حواه، ولتنظر إلى الجزء المملوء من الكأس.

انظر إلى صورة والدك من زاوية أخرى، إنه نافذتك إلى جنَّة عرضها السموات والأرض، وبوابتك إلى مرضاة الله تعالى.

وهو سبب لإجابة دعائك، كما في قصة أصحاب الغار في صحيح مسلم.

وهو سبب لمرضاة الله، روى الإمام الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وصحَّحه: «**رضا الله في رضا الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين**».

وهو سبب لتكفير السيئات، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ؟ قَالَ: «**هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟**» قَالَ: لَا، قَالَ: «**هَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَبِرَّهَا**» [صحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

وهو سبب للبركة وزيادة الرزق، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**» [رواه البخاري].

وهو ضرب من ضروب الجهاد، قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله**» [صححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

الثالثة- والدك هو تاج رأسك، وسرُّ نجاحك، وعلامة فلاحك وسعادتك، ابذل له بلا حدود، تَقَرَّب إلى الله بِبِرِّه، استجلب رحمة الله ومرضاته برضاه عنك، «**الوالد أوسط أبواب الجنة فأضع ذلك الباب أو احفظه**» [رواه ابن ماجه، وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

اغفر ما مضى، واحتسبه لله تعالى، بل هو رد لجزء من فضل والدك عليك، تذلل له، وأطعه بالمعروف فيما يأمرك به، ولا تتراخى فيما يطلبه منك، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٣-٢٤].

اجعل من عام تخرجك عام الوفاء، عام الوئام، خذ قرارًا بمد جسور التواصل مع والدك، وتحمل ما قد يصدر منه، أشبعه حبًّا وتقديرًا؛ فإنه علامة خير وصلاح، واستقرار وفلاح، وبركة ونجاح، فما كان البر بالوالدين في بيت إلا كانت مرضاة الله وفضله ونعماؤه محيطة بأهله.

ŋ ǯƗƷƴǪǩ ǼǬǪDžƗŇǭ ǞǽƸǍ ǼǝŋǷǞǕǼǮ

س: أنا شاب عمري خمس وعشرون سنة، مشكلتي كبيرة جدًّا في نظري، وهي أنني عشت فتى في عائلة يعولها أبي، وهو رجل شديد الحرص بأولاده وممتلكاته وزوجته، فكان لا يسمح لي بالذهاب مع أصدقائي بحجة أنهم سيِّئو الأخلاق، وأنهم سيفسدونني، حتى فقدت الثقة بنفسي وأنا طفل ومراهق في المدرسة، ومع ذلك لم يؤثر ذلك في دراستي، فكنت -ولله الحمد- من المتفوقين في الفصل، ومحبوبًا لدى كل المدرسين والإدارة؛ بحكم أنني مؤدب وقليل الكلام. وأنا اقتنعت بمسألة أبي مع الأصدقاء، فلم أكن أحتك معهم، وهذه الآن ليست مشكلة فقد ولَّى أمرها، ولكن مشكلتي الحقيقية هي أن أبي استغل اقتناعي بكلامه واحترامي له بخلاف إخواني الآخرين، فعندما تخرجت من الثانوية قبل ست سنوات طلبت من أبي -كما يفعل أقاربنا عندما ينتهون من الدراسة الثانوية- أن أسافر مثلهم إلى دولة عربية؛ لأن الدولة التي نحن فيها لا يدرس فيها الأجانب بالجامعات، ونحن تُقدم لنا -أي للجالية التي أنتمي لها- منح مجانية من تلك الدولة العربية، فرفض أبي ذلك، وخاصمني؛ مما أصابني بانهيار عصبي وكآبة ودوام الحزن على وضعي، وخاصة عندما كنت أرى من هم في سني. وكان احتجاجه بأنه قليل اليد وصاحب ظروف مالية، وأنني يجب أن أشكر الله بإنهاء دراستي الثانوية وهو بهذه الحالة، وأنا عرفت -وفي تلك اللحظة- أن رفضه ليس بسبب الظروف كما كان يدعي، ولكن بسبب عدم الثقة فيّ، مع أنني في حياتي لم أعصه، ولم ير مني ما يسيء لسمعته، وكان في اعتقاده أنني إذا سافرت للدراسة سأفسق، وسأضيع مع الضائعين، وسأخدع من قبل الشباب السيئين.

obeikandi.com

ولكي أنسى مسألة الجامعة قام بتسجيلي في معهد كمبيوتر ستة أشهر، والحمد لله تمكنت منها، وتنقلت من عمل إلى عمل ولم أستقر؛ لأنهم يقللون راتبي بدعوى أنني لست مؤهلًا، وليس لديَّ شهادة جامعية، واستمررت أعمل براتب ضعيف، وكانت لديَّ قناعة في ذلك، حتى وقعت الفاجعة عندما قام أبي بإرسال أخي-الذي يصغرني بثلاث سنوات- إلى تلك الدولة للدراسة؛ فكان السبب -حسبما فهمت- بأن أخي مع صغره -وعمره الآن إحدى وعشرون سنة- فهو شديد في البيت، فكان كثير العصيان لأبي ويعانده في كل شيء، فأراد أبي أن يسلم من شدة جنونه المراهقة..

وعندها أصبت بكآبة شديدة والتزمت بديني، ومع ذلك أتذكر ذلك بين الحين والآخر، وخاصة عندما أُسأل عن سبب تقديم الصغير على الكبير، وبعضهم يحسسني بذلك بشكل غير مباشر. علمًا أني شديد التعلق ولديّ رغبة أكيدة بأن أكمل دراستي. فهل بإمكاني ذلك؟ وهل أنا لا زلت شابًّا صغيرًا بإمكاني أن أكمل دراستي أم كبرت؟ وهل ألوم أبي على ما فات؟ علمًا بأن والدي الآن ليس لديه مانع من سفري، لأنه يقول بأنني كبرت، وأدرى بمصلحة نفسي.. أفيدوني مأجورين.

الجواب: أيها الابن الكريم، بارك الله فيك وجعلك ممن يبرون بآبائهم في هذه الحياة، أذكرك بداية بحق والديك عليك، فهما سبب وجودك في الدنيا -بعد إرادة الله عَزَّوَجَلَّ- فلتحرص على طاعة الوالدين فإن فيها سعادتك وراحتك، فرضا الله تعالى في رضا الوالدين، فقد قرن الله عَزَّوَجَلَّ طاعتهما بعبادته، فقال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ [النساء:٣٦]. وقال أيضًا: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ [الإسراء:٢٣] وحثنا رسولنا صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ على بذل الجهد في خدمتهما وقضاء حوائجهما، ووضح أن من خير الأعمال عند الله تعالى بر الوالدين، وأنه خاب وخسر من أدرك والديه أو أحدهما عند الكبر ولم يغفر له، ولذا كان حق الآباء كبيرًا، والتفريط فيه إثم عظيم.

ومن المعلوم أن الآباء حريصون أشد الحرص على أولادهم، ويتمنون لهم كل خير وسعادة، ويرجون لهم كل صلاح وفلاح، فالإنسان لا يحب أن يرى أحدًا أفضل منه ولا أغنى منه إلا ابنه؛ لأن الولد قطعة من أبيه، فهو بضعة منه، ولذلك لا تجد أبًا على ظهر الأرض قاطبة يريد الشر لولده -إلا من فسدت فطرته وقليل ما هم -فهذا ليس موجودًا بيننا، وأنت تعلم أيها الابن الحبيب أن والدك يعمل ويكد ليوفر لك حياة مستقرة وآمنة، لتعيش قرير العين هادئ البال، فهو يسهر الليالي من أجل أن تستريح أنت، ولكن هذا الكلام رغم أنه واضح وبين إلا أن كثيرًا من الشباب لا يدركونه إلا بعد عمر طويل يكونون فيه أساءوا معاملة والديهم خلاله؛ وسبب هذا قلة خبرة الأولاد وتأثير الصحبة السيئة فيهم.

وفي الواقع نرى شبابًا يتمردون على قرارات الوالدين؛ لظنهم أن فيها إجحافًا بهم، أو ظلمًا عليهم، أما موضوعك -أيها الولد الكريم- فأنت غاضب من أبيك لأنه حرمك من التعليم في فترة الشباب والحيوية، وكنت تتمنى أن تكمل تعليمك الجامعي في حين أنه أتاح الفرصة لأخيك الأصغر منك، والذي لا يحسن معاملة والديك -حسبما تزعم- ولكن هنا نتناقش سويًّا، وأقول لك: هل حرمك والدك من التعليم بسبب أنه حريص على المال؟ هل والدك كان لا يرى للتعليم فضلًا ومنزلة؟

إن الجواب واضح، وأنت الذي ذكرته في الدافع لدى والدك من عدم إكمالك للتعليم في هذا الوقت، هو الخوف عليك من أصدقاء قد يجرونك لأبواب الفواحش وأنت صغير لا تعرف كيف تتوقى أصحاب السوء، وخاصة أنك في فترة الشباب، وهي مرحلة خطيرة فيها تشتد الغريزة، فأرى أن والدك معذور فيما أخذ من قرار بمنعك من إكمالك للتعليم الجامعي، فهل تلومه لأنه يخاف عليك؟! فكبر سنه أعطاه معرفة بما يدور حوله من سعي أعداء الإسلام للكيد بشباب هذه الأمة والنيل منهم، فكم من شباب

كانوا صالحين في بلادهم، يلزمون بيوت الله تعالى، فلما سافروا وخالطوا شبابًا مثلهم ساءت أحوالهم وضاعوا، وفقدوا مستقبلهم بسبب البعد عن الأهل وصحبة أولاد نشأوا في بيئة لا تعرف خلقًا ولا مكرمة ولا فضيلة، فوالدك كان في امتحان عسير، إما أن يتركك للسفر بعيدًا عنه، وربما تعود إليه وقد تغيرت أحوالك وفسد خلقك -على حد تصوره - فالأب يرضى لولده أن يكون قليل العلم مع خلق حسن، فالوالد يفضل أن يكون ولده بخير وأخلاقه فاضلة حتى وإن لم يتعلم كأقرانه.

وهنا نقطة هامة ألفت نظرك إليها، وهي أن التعليم ليس له سن معينة، فالإنسان يتعلم ويتعلم حتى دخول القبر، فالعلم من المهد وحتى اللحد، و نحن نرى أناسًا التحقوا بالتعليم على كبر، ومع ذلك أحرزوا فيه تقدمًا ونجاحًا، أما أن والدك سمح لأخيك بالسفر ولم يسمح لك فلعل الظروف قد تبدلت عما كانت عليه قبل ذلك، مثل انتشار الالتزام في البلاد الإسلامية، أو وجود أقارب لكم في البلد التي يكمل فيها أخوك تعليمه، أو لعله لا يستطيع أن يرفض طلب الأخ الأصغر؛ لأنه ربما ثار عليه وأسمعه ما لا يحب أن يسمعه، أما أنت أيها الابن الطيب فوالدك على ثقة في أخلاقك أنك لن تسيء إليه، أو تقول له كلمة لا ترضيه، ولذلك فهو قد لا يلبي لك طلبًا ليس من باب أنك هين عليه،كلا، وفي النهاية على المسلم أن يؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره، حلوه ومره، وأنت لا تدري أين الخير لك، فربما كان الأصلح قعودك في البيت وعدم السفر هنا أو هناك، وأذكرك بقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٢١٦].

واعلم يا بني أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك. لا بد أن تكون هذه عقيدة راسخة في نفوسنا جميعا، وهل يضيع الإنسان آخرته من أجل حطام

مـن الدنيـا زائل، وهل لو حقق لك والدك أمنيتك كنـت واثقًا من النجاح والتفوق، كل هذه الأمور لا يعلمها إلا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ..

أيها الابن الكريم ارضَ بما قسم الله لك، واحمد الله على كل حال، وقل: لعله خير، ولا تقـصر في برك بوالديك، وإنما أحسـن إليهما بكل ما آتـاك الله تعالى من قوة، بارك الله فيك ويسر لك الخير دائمًا.

ÆḼƘāyDž ǰǭ ÆơƐØǗ ƗƜʂƛ ÆʂĀDzƛ ƞÆƦƙƗ ƟyƘə

س: يبدأ امتحاني للثانوية العامة يوم السـبت -إن شـاء الله-، ولكنني لا أثق بنفسي أبـدا، وأشـغل تفكيري بزملائـي، وأقول: إنهم أذكى مني، وقد سـيطرت هـذه الفكرة على عقلي.

وعندما بدأت أمتحن الامتحان التجريبي كنت أبدأ بحل الأسـئلة، واعتقدت أنني ذكـي، ولكن شـيء مـا يقول لي: لا تفرح أصدقـاؤك قد أجابوا عن جميع الأسـئلة أيضا؛ فتهبط معنوياتي.

وعندمـا أدرس أقـول: أنا ذكـي، ولكن أيضًا أهبط نفسـي بتفكـيري بغيري، ولكنهم بصراحة أذكى مني، وأنا أغار جدًّا منهم.

مع أني أصلي كل الصلوات في المسجد، ولكني حاليا عندما أسمع صوت الأذان وأنا أدرس يقـول لـي الشـيطان لا تذهب، أكمل دراسـتك؛ فلا أذهب، وكل مـرة عندما أذهب إلى الصلاة أصدقائي يضيعون وقـتي، وأرجع ولا أدرس، وكانت علاقتي مع ربي على خير -والحمد لله-، ولكنني اقترفت ذنبا، وأريد ربي أن يغفر لي، وأخاف أن يؤثر على امتحاناتي. أرجوكم، ساعدوني.

الجـواب: إن من الحقائـق العجيبة في علم النفس والإنسـان، أن الإنسـان يحقق ما يتوقع تحقيقه؛ فإذا توقع النجاح، نجح ببذل الجهد المطلوب، وإن توقع الفشل، فشل!

obeikandi.com

وما هذا بغريب عن الفكر الإسلامي، حيث يقول الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تفاءلوا بالخير تجدوه**» لا بالسحر طبعًا، وإنما لأن المتفائل بتحقيق أمر ما، كتقديم امتحان مثلا، فإنه سيفكر تفكير الناجحين، وسيسلك سلوك الناجحين، وبحيث إن كل شيء من حوله يشير إلى أنه سيكون من الناجحين، والعكس صحيح فيما يتعلق بتوقع الفشل.

مقارنة الذات بالآخرين ليست دومًا مفيدة، فأحيانًا قد تتعبنا، أو تحبط ثقتنا بأنفسنا، والأولى أن يعمل الإنسان ويركز على نفسه وعلى عمله، وليفعل الناس ما يحلو لهم، وكما قال رسولنا وحبيبنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اعملوا فكلٌّ ميسّر لما خلق له**».

إنك طالما وصلت إلى الثالث الثانوي؛ فإن هذا يشير لبعض قدراتك، وإمكاناتك تشير لقدر غير قليل من القدرات الذكائية، وغيرها، ولكن ربما مرّت معك في حياتك حوادث جعلتك تشعر بالدونية تجاه الآخرين، وأنا متأكد من أن مثل هذه المشاعر السلبية ليست دائمة عندك، وإنما تأتي وتذهب، وهكذا معظم الناس، وما عليك إلا أن تنتهز الأوقات التي تشعر فيها عن نفسك بالمشاعر الإيجابية، وأن تتحلى بالصبر والحزم عندما تأتيك الأفكار السلبية التي وصفت بعضها في سؤالك.

ما هي إلا أيام، ويأتي وقت امتحانك، وليس أمامك للنجاح إلا طريق واحد، وهو الدراسة والدراسة... ومن ثم الدراسة والمراجعة، والله لن يضيع عملك وجهدك، وكما يقول تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٢٨٢].

أما بخصوص مواظبتك على الصلاة، فالله مكافئك على هذا، وحاول إن ذهبت للمسجد لتأدية الصلاة أن لا تضيع الكثير من الوقت مع الأصحاب بعد الصلاة، ويمكنك الاعتذار بلطف والعودة للبيت لمتابعة العمل، ولا حرج في هذا، ومثل هذه الأوقات هامة جدًّا، وقد تضيع الساعات ولا يشعر بها الإنسان.

وفقك الله، وأخبرنا بخبر نجاحك في الامتحان القادم.

Dķā yDž ä ł yǼə Ϸ ŋ ƽłƷyǩł æ Ʃơ Ϸ ƟķǼǽķNJƷǩł

س: عندما تركت الدراسة مرت علي ظروف صعبة، تعرضت لمضايقات من أناس كنت أعتبرهم أصدقاء، وفقدت أحد أعز أصدقائي، كنت أعتبره قدوتي في الحياة، أحسست بمرارة الوضع.

كنت أدخل غرفتي وأغلق الباب لمدة طويلة، وأمشي في الليل وحدي، وأذرف الدموع، وبعد أن التزمت وتبت إلى الله تغيرت حياتي من الأسوء إلى الأحسن، إلا أن المشكلة هي أنني عندما أتذكر اللحظات التي كنت أمر بها في الأوقات الصعبة أنظر إلى حالي، وأحتقر نفسي، وأقول أنا لا أرقى أن أكون متدينا، وأشياء أخرى! أحتقر بها نفسي.

عندي أشياء تجعلني ما أبرح أتذكر الظروف الصعبة، وأقول عندما أجد وظيفة سأنساها، أو لو نسيتها ربما تعاودني مرة أخرى، يعني أشياء لا تجعلني أتركها.

أفيدوني، بارك الله فيكم؛ لأني أول مرة تحدث لي أشياء مثل هذه، وأتمنى أن لا تحدث مرة أخرى.

الجواب: بخصوص ما سألت عنه لتألمك لفقدك أعز صديق لك، وتذكرك بعض الأخطاء الماضية في حياتك، والتي بسببها تقول لنفسك بأنك لست متدينا فاعلم -بارك الله فيك- أن حبك لأخيك ما دمت قد اتخذته -كما ذكرت- قدوة لك فيما يرضي الله عَزَّوَجَلَّ، فإن هذه المحبة في الله أمر محمود يأجرك الله عليه.

الموت لا ينهي القيم التي تعلمتها منه، ولا ينهي المحبة الدائمة التي كانت بينكم، بل عليك أن تتقرب إلى الله بالدعاء لصديقك المتوفى أن يغفر الله له، وأن يثيبه خيرًا على ما فعل من خير.

oneikandil.com

هنـاك عدة خطوات عمليـة تجعلك تخرج من هذا الأمر، لكـن قبل أن أذكرها لك هناك أمر اسـتوقفني في رسـالتك لم أفهمه، لكن خلاصته أن أخطاء ماضية مرت عليك، تجعلك تتهم نفسك أنك لست متدينًا!

هـذا خطأ -أيها الحبيب- فإن الإقرار بالذنـب، والندم عليه توبة، والله عَزَّوَجَلَّ يغفر ويعفو، ولا يشـتد غضب الله على عبد إلا على رجل أتى معصية فاسـتعظمها على الله أن يغفرها له.

لا تقـل يـا رب ذنبي كبير، ولكن قـل يا ذنب ربي كبير، فالله عند حسـن ظن العبد به، فأحسن الظن في ربك، وأقبل عليه، وستجد ربك غفورًا رحيمًا ودودًا، جلَّ في علاه، يغفـر الذنوب جميعًا، كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر:٥٣] فهوِّن على نفسك، وأقبل بكليتك على ربك.

أما الخطوات العملية فهي:

١- الانخراط في عمل اجتماعي، أو جمعية خيرية تستثمر وقتك، وتعين ذوي العثرات.

٢- البحث عن أصدقاء صالحين والتقرب إليهم، والعمل معا، مع تنمية الجانب الإيماني الداخلي عندكم بحفظ كتاب الله، أو الاتفاق على مذاكرة شيء من السنة، أو الاتفاق على قيام الليل، أو عمل نافع يحقق الهدف الماضي.

٣- الابتعاد عن أي وقت فراغ؛ فإن الفراغ مصيدة لك، فاجتهد أن تكون دائمًا في صحبة، وألا تجعل لنفسك أوقاتًا للفراغ.

٤- الدعاء واللجوء إلى الله عَزَّوَجَلَّ؛ فإن الدعاء سهم صائب خاصة في قيام الليل.

في الختام نسأل الله أن يوفقك لكل خير، ونحن سعداء بتواصلك.